ناسخا لما ذكر من الاخبار قال وقد ذكر الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع يرده
القران العظيم قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار ثم
مات كافرا لم ينفعه ايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة
لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه السلام
قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزل ولا تسال عن اصحاب
الجحيم قال القرطبي وفيما ذكره ابن دحية نظر وذلك ان
فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وخصايصه لم تزل تتوالى
وتتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله واكرمه
وليس احياؤهما وايمانهما بممتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد
في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله
وكان عيسى عليه السلام يحي الموتى وكذلك نبينا صلى
الله عليه وسلم واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد
احيايهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد من الخبر
في ذلك ويكون ذلك خصوصا وقوله فمن مات كافرا الى آخر
كلامه مردود بما في القران الله رد الشمس على نبيه بعد
مغيبها حتى صلى علي ذكره الطحاوي وقال انه حديث
ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت
لما ردها

ابوي
لما ردها عليه فكذلك يكون احيا النبي صلى الله عليه وسلم وقد
قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما
هو احد الاقوال وهو ظاهر الاقوال واما الجواب عن الاية
وهي قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم فيكون ذلك
قبل ايمانهما انتهى كلام القرطبي قلت وهو في غاية التحقيق
واستدلاله على عدم تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس
في غاية الحسن ولهذا احكم يكون الصلاة اداء لا لو لم يكن لرجوع
فايدة اذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب وقد ظفرت
باستدلال اوضح منه وهو ما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون
في اخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم
بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرج ابن مردويه في
تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان
المهدي فقد اعتنى بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيايهم عن
الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب لابوي النبي صلى الله
عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفايه ثم اعادهما لاستيفاء
تلك اللحظة الباقية وامنا بهما فيعنديه ويكون تاخير تلك
البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة
ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تاخير اصحاب
الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)